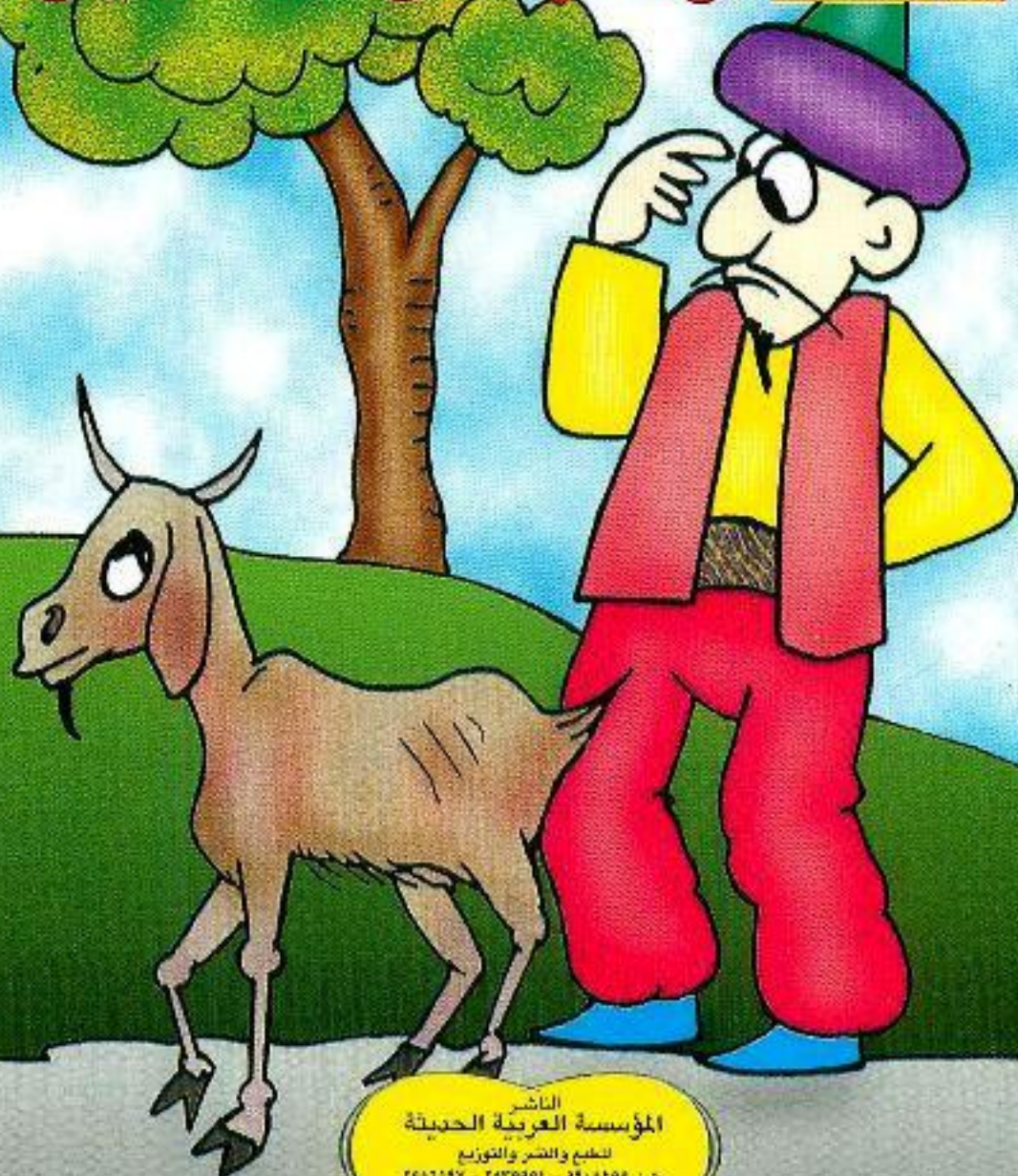


جحا

والحدي السمين



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للمطبوعات والنشر والتوزيع

ت : ٢٩٠٤٥٥ - ٢٩٠٤٥٥ - ٢٩٠٤٥٥

فلسطين - ٢٠٠٤

كَانَ لِجَحَا جَارَةٌ عَجُوزٌ ، تَمْتَلِكُ جَدِيًّا
أَعْجَفَ مَهْزُولًا مُشَوَّهًا ، أَرَادَتْ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ
تَبِيعَهُ إِلَى جَحَا ، وَلَكِنَّ جَحَا رَفَضَ شِرَاءَهُ .





أَعَادَتِ الْعَجُوزُ عَرَضَ الْجَدِي عَلَى جُحَا ،
وَكَرَّرَتْ هَذَا الْعَرَضَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، لِحَاجَتِهَا
الشَّدِيدَةِ إِلَى الْمَالِ ، فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا جُحَا ، وَرَاحَ
يُفَكِّرُ لَهَا فِي طَرِيقَةٍ لِيَبِيعَهُ بِشَمْنٍ يَسُدُّ حَاجَتَهَا

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، جَاءَ جُحَا إِلَى الْعَجُوزِ ،
 وَقَالَ : غَدًا اذْهَبِي إِلَى السُّوقِ ، وَمَعَكَ الْجَدْيُ
 لِبَيْعِهِ ، قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ : وَهَلْ لَدَيْكَ مُشْتَرٍ لَهُ ؟
 قَالَ جُحَا : أَنَا سَوْفَ أَخْضُرُ فِي السُّوقِ ،
 وَأَسَاوِمُكَ عَلَى شِرَائِهِ ، فَلَا تَقْبَلِي فِيهِ ثَمَنًا أَقَلَّ مِنْ
 مِائَةِ دِينَارٍ ، وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَرَدَّدِي ، حَتَّى يَتِمَّ
 بَيْعُهُ .





تَعَجَّبَتِ الْعَجُوزُ مِنْ قَوْلِهِ ، وَبَادَرَتْهُ قَائِلَةً : مِائَةُ
دِينَارٍ يَا جُحَا ؟ يَا لَهُ مِنْ مَبْلَغٍ ضَخِيمٍ !! لَمْ تَحْصُلْ
عَلَيْهِ يَدَي مُنْذُ سَنَوَاتٍ وَمَسَنَوَاتٍ ، وَلَكِنْ قُلْ لِي :
لِمَ إِذَا تَشْتَرِيهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ فِي السُّوقِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ

أَبِيعَهُ لَكَ هُنَا بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ .
قَالَ جُحَا : أَفْعَلِي مَا طَلَبْتُهُ مِنْكَ ، وَلَا تَتَرَدَّدِي
فِي ذَلِكَ ؛ حَتَّى يُمَكِّنَكَ أَنْ تُبِيعِيَ الْجَدَى .
قَالَتِ الْعَجُوزُ ، فِي سُرُورٍ ، وَرِضًا : مَوْعِدُنَا غَدًا
بِالسُّوقِ يَا جُحَا .





وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَتِ الْعَجُوزُ إِلَى السُّوقِ ،
 وَمَعَهَا الْجَدْيُ وَنَفَّذَتْ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ مَعَ جُحَا ،
 وَعَرَضَتْ الْجَدْيَ لِلْبَيْعِ ، فَلَمْ يُقْبَلْ عَلَى شِرَائِهِ
 أَحَدٌ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ جُحَا ، وَرَأَتْهُ الْعَجُوزُ قَادِمًا
 مِنْ بَعِيدٍ ، وَمَعَهُ ذِرَاعٌ لِلْقِيَاسِ .

وَكَانَ جُحًا يَطُوفُ بَيْنَ الْبَائِعِينَ ، وَمَعَهُ ذِرَاعٌ
يَقِيسُ بِهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعُجُوزِ ، وَكَأَنَّهُ
لَا يَعْرِفُهَا ، وَسَأَلَهَا : أَهَذَا الْجَدِيُّ لِلْبَيْعِ ؟





قَالَتِ الْعَجُوزُ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي ، فَأَخَذَ جُحَا
يَقِيسُ طُولَ الْجَدْيِ ، وَعَرَضَهُ ، وَارْتِفَاعَهُ مَرَّاتٍ
وَمَرَّاتٍ ، حَتَّى يَلِفَتْ أَنْظَارَ النَّاسِ .

اسْتَعْرَبَ النَّاسُ ذَٰلِكَ ، وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ جُحَا ،
وَالْجَدْيِ ، ثُمَّ بَدَأَ جُحَا يُسَاوِمُ الْعَجُوزَ فِي ثَمَنِ
الْجَدْيِ ، بَدْءًا مِنْ دِينَارٍ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ الْعَجُوزُ أَنْ
يَزِيدَ فِي الثَّمَنِ . فَأَخَذَ يَزِيدُ فِي ثَمَنِهِ .



عِنْدَيْدِ شَارِكِ النَّاسُ جُحَا فِي رَفْعِ ثَمَنِ
الْجَدِي، حَتَّى وَصَلَ ثَمْنُهُ إِلَى ثَلَاثِينَ دِينَارًا .
قَالَتِ الْعَجُوزُ : لَنْ أُبِيعَهُ ، فَهُوَ يُسَاوِي أَكْثَرَ
مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ .



رَاحَ جُحَا يَزِيدُ فِي الثَّمَنِ ، وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ
حَتَّى وَصَلَ جُحَا إِلَى تِسْعِينَ دِينَارًا . وَلَكِنَّ
الْعَجُوزَ قَالَتْ : لَنْ أُبِيعَهُ بِأَقَلِّ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ .





وَهُنَا أَبْدَى جُحَا أَسْفَهُ ، وَقَالَ : لَيْتَ مَعِيَ هَذَا
 الْمَبْلَغَ ، وَلَوْ كَانَ مَعِيَ لِأَشْتَرِيَّتُهُ فَوْرًا ، وَدُونِ تَرْدُدٍ ،
 ثُمَّ تَرَكَهَا مُظْهِرًا أَسْفَهُ ، وَمَشَى فِي السُّوقِ .

رَأَى أَحَدُ التُّجَّارِ وَسَمِعَ مَا حَدَثَ ، فَحَسِبَ
أَنَّ فِي الْجَدْيِ سِرًّا عَظِيمًا ، فَاشْتَرَاهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ .



أَسْرَعَ التَّاجِرُ خَلْفَ جُحَا ، وَاسْتَوْقَفَهُ ، وَقَالَ
لَهُ : أَرْجُو أَنْ تُعَرِّفَنِي سِرَّ إِقْبَالِكَ عَلَى شِرَاءِ هَذَا
الْجَدْيِ ، وَالْفَائِدَةُ الَّتِي كُنْتَ تُرْجُوهَا مِنْ شِرَائِهِ .



أَمْسَكَ جُحَا الْجَدَى ، وَأَخَذَ يَقِيسُهُ طُولًا
وَعَرَضًا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ طُولُهُ يَزِيدُ إِصْبَعَيْنِ ،
وَعَرَضُهُ يَزِيدُ إِصْبَعًا ، لَصَلَحَ جِلْدُهُ أَنْ يَكُونَ طَبْلَةً
لِحَفْلِ عُرْسِ ابْنَتِي ، ثُمَّ حَيَّا الرَّجُلَ مُبْتَسِمًا ، ثُمَّ
انْصَرَفَ .

